**حول تفسير سورة الكوثر**

**بقلم فضيلة الشيخ الإمام المحدث المفسر سيدي عبد الله سراج الدين الحسيني رضي الله تعالى عنه**

|  |  |
| --- | --- |
| المقدمة وفيها يبان الحكمة من افتتاح السورة بـ { إنا } | 5 |
| في قوله تعالى :{ إنا } إعلام بالعظمة الإلهية – ذكر أدلة ذلك مفصلاً | 5 |
| أعظم خلق الله تعالى ثناء على الله تعالى هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم – ذكر أدلة ذلك مفصلاً | 8 |
| الكلام على قوله تعالى :{ أعطيناك } – وفيه بيان أن هذه العطية خاصة بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم | 10 |
| **الكلام على قوله تعالى** :{ إنا أعطيناك الكوثر }  بيان المراد من الكوثر في الآية الكريمة | 10 |
| الكوثر نهر خص به سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم | 11 |
| **بيان جملة مما أكرم الله تعالى به هذه الأمة إكراماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم** | 13 |
| **أوصاف الحوض الشريف** | 15 |
| سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر الواردين على حوضه الشريف من أمته – ذكر أدلة ذلك | 18 |
| أكرم الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم برؤية جميع العوالم حال حياته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم . | 19 |
| من شرب من الحوض الشريف شربة لم يظمأ بعدها ولم يسود وجهه – أدلة ذلك | 20 |
| سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يستقبل أمته على الحوض ويعرفهم بسيماهم | 22 |
| **مسائل ينبغي الانتباه إليها :** | 23 |
| 1 – في قوله صلى الله عليه وآله وسلم :[ وددت أني لقيت إخواني ] أي :  الاجتماع بهم في الحياة الدنيا | 24 |
| ذكر حديث عرض أعمال الأمة على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم | 24 |
| ذكر حديث عرض جميع الأمم على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم | 24 |
| **بشرى عظيمة ؟؟!!** | 25 |
| 2 – بيان من يمنع من الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم | 26 |
| ذكر حديث :[ حياتي خير لكم ] الحديث وبيان المراد منه | 27 |
| 3 – بيان فضل الوضوء وآثاره النورانية | 29 |
| ذكر جملة من الأدعية الواردة بعد الوضوء | 31 |
| الحث على صلاة ركعتين بعد الوضوء وبيان الأجر العظيم المترتب على ذلك | 32 |
| 4 – الغرة والتحجيل من آثار الوضوء خاصة بهذه الأمة | 33 |
| 5 – الحكمة في ذوده وإبعاده صلى الله عليه وآله وسلم بقية الأمم عن حوضه صلى الله عليه وآله وسلم | 34 |
| الحث على أن يرجو كل مؤمن أن يكون من جملة الواردين على حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم | 35 |
| 6 – أحاديث الحوض بلغت درجة التواتر – فيجب الإيمان به قطعاً | 37 |
| الكلام على قوله تعالى :{ فصل لربك وانحر } | 38 |
| ذكر جملة من الأحاديث في فضل الأضحية | 39 |
| الكلام على قوله تعالى :{ إن شانئك هو الأبتر } | 41 |
| بيان معنى الشانئ والأبتر | 41 |
| هذه الآية تدل على أن مبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبتر – وأن محبه صلى الله عليه وآله وسلم متصل بكل خير – بيان ذلك مفصلاً | 41 |
| ذكر حديث الترمذي :[ ألا وأنا حبيب الله ولا فخر ]  وفيه بيان بعض ما خص الله تعالى به سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم | 43 |
| النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحب الخلق إلى الله تعالى ، فالواجب على المؤمن أن يكون صلى الله عليه وآله وسلم أحب الخلق إليه – ذكر أدلة ذلك | 44 |
| الواجب على المؤمن أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما – أدلة ذلك مفصلاً | 45 |
| من الإيمان أن يكون سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلى المرء من نفسه   * ذكر أدلة ذلك ، وفيه الكلام على قوله تعالى :{ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } مفصلاً | 47 |
| الله تعالى أعطى سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم جميع المقامات التي أعطاها للأنبياء قبله ، وأعطاه مقاماً خاصاً وهو أنه حبيب الله تعالى – ذكر أدلة ذلك | 50 |
| ذكر بعض أوصاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة | 51 |
| الكلام على قوله تعالى:{ لقد من الله على المؤمنين } الآية | 52 |
| ذكر جملة من الحكم في تلاوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على أمته | 52 |
| 1 – إثبات حقية وقطعية أنه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدلة ذلك مفصلاً | 53 |
| 2 – في تلاوته صلى الله عليه وآله وسلم إيصال للروح القرآني إلى القلب الإيماني – ذكر أدلة ذلك مفصلاً | 55 |
| ذكر قصة الوليد بن المغيرة وما آل إليه حاله عند سماع القرآن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيان كيف انقلب حاله وسبب ذلك ؟! | 56 |
| 3 – في تلاوته صلى الله عليه وآله وسلم آيات القرآن الكريم : تبليغ الناس ما أنزل إليه من ربه | 58 |
| 4 – في تلاوته صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الكريم : عرض لذكر آيات الله تعالى التكوينية وغيرها | 59 |
| 5 – في تلاوته صلى الله عليه وآله وسلم آيات القرآن الكريم : الإعلان بما فيه صلاح العالم ونجاحه | 61 |
| ذكر قصة أكثم بن صيفي وما فعله عندما بلغه بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم | 62 |
| **الكلام الواضح البين حول قول الله تعالى** :  { لقد جاءكم رسول من أنفسكم } الآية | 64 |
| ذكر حديث سيدنا أبي موسى الأشعري : [ إن مثلي ومثل ما بعثني الله تعالى به ] الحديث | 66 |
| ذكر حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنه في ضرب ملكين مثَلَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمته | 67 |
| على العاقل أن يعلم أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم جاء بما فيه سعادة الدنيا والآخرة – ذكر أدلة ذلك | 68 |
| بيان معنى الرأفة ومتى تطلب مفصلاً | 69 |
| ذكر جملة من رأفته صلى الله عليه وآله وسلم بالأمة | 71 |
| ضرير يستشفع إلى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيرد الله تعالى عليه بصره | 72 |
| بيان جملة مما أكرم الله تعالى به المؤمنين إكراماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم | 74 |
| أعطى الله تعالى هذه الأمة مقام الشهادة على الأمم إكراماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم – أدلة ذلك | 75 |
| دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم للمحدثين عنه صلى الله عليه وآله وسلم من أمته | 78 |
| بيان المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم:[ نضر الله امرءاً] | 79 |
| أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هي خير الأمم – أدلة ذلك مفصلاً | 80 |
| أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أكثر أهل الجنة | 81 |
| أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أول من يدخل الجنة من الأمم | 82 |
| المرء مع من أحب – ذك روايات هذا الحديث الشريف | 82 |
| **من علامات محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم** | 88 |
| **العلامة الأولى** : التمسك بشريعته صلى الله عليه وآله وسلم – ذكر أدلة ذلك مفصلاً | 88 |
| **العلامة الثانية** : تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيره – ذكر أدلة ذلك مفصلاً | 92 |
| ذكر حديث عروة بن مسعود الثقفي في وصفه حال الصحابة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم | 93 |
| **العلامة الثالثة** : الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والأدب والخضوع والخشوع عند ذكره صلى الله عليه وآله وسلم – ذكر جملة من أحوال السلف الصالح وحالهم عندما يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم | 95 |
| **الحث الشديد على الإكثار من ذكره صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكر خصائصه ، وصفاته ، وأخلاقه العظيمة صلى الله عليه وآله وسلم** | 101 |
| **العلامة الرابعة** : كثرة زيارته صلى الله عليه وآله وسلم قدر الاستطاعة – أدلة ذلك | 102 |
| النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرد السلام على من يسلم عليه صلى الله عليه وآله وسلم – ذكر أدلة ذلك | 104 |
| ذكر قصة سماع سيدنا سعيد بن المسيب الأذان من القبر الشريف | 105 |
| ذكر قصة الأعرابي الذي استشفع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لمغفرة ذنوبه ورؤيا العتبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمره له أن يبشر الأعرابي بالقبول | 107 |
| وقف حاتم الأصم مناجياً الله تعالى عند القبر الشريف فسمع الرد عليه | 108 |
| قصة الأصمعي والأعرابي الذي توسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم | 108 |
| ذكر ما وقع للحافظ الطبراني ورفاقه عندما استغاثوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم | 109 |
| ذكر القصة المشهورة عن السيد أحمد الرفاعي نفعنا الله تعالى ببركاته حول تقبيل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما زار النبي صلى الله عليه وآله وسلم | 109 |
| سماع أبو بكر الديار بكري ومن حضر – رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما سلم عليه صلى الله عليه وآله وسلم | 110 |
| العلامة الخامسة : محبة آل بيته الأطهار صلى الله عليه وآله وسلم – ذكر أدلة ذلك مفصلاً | 110 |
| وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمحبة السيدين الجليلين سيدنا الحسن وسيدنا الحسين وأمهما رضي الله عنها وعنا بها | 111 |
| محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها النجاة والسلامة والفوز والأمان | 112 |
| وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعمه العباس رضي الله عنه وعنا به | 114 |
| في قوله صلى الله عليه وآله وسلم :[ العباس صِنو أبي ] دلالة على نجاة الأبوين الشريفين | 115 |
| **العلامة السادسة** : محبة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – ذكر أدلة ذلك | 116 |
| إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بما سيحدث بعد مرور القرون الثلاثة الأولى | 117 |
| ذكر الأمر باحترام الصحابة رضوان الله تعالى عليهم | 121 |
| الله تعالى يعلن شهادته بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويثني على أصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم – وفيه الكلام الواضح البين المطول حول قوله تعالى :{ محمد رسول الله } صلى الله عليه وآله وسلم – الآية | 122 |
| أعلن الله تعالى شهادته بأن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع كتبه المنزلة – أدلة ذلك | 123 |
| ذكر قصة النجاشي مع رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم – وفيها إعلان إسلامه – وصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الغائب عليه بعد وفاته | 124 |
| ذكر حديث كعب الأحبار عن صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة | 125 |
| تعداد جملة من المعجزات التي أيد الله تعالى بها سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم | 126 |
| ذكر شهادة عذق النخلة بأن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم | 128 |
| ذكر قصة الجمل الذي استصعب على أهله وانقاد لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – ذكر أدلة ذلك مفصلاً | 129 |
| جميع الأنبياء وأممهم يشهدون أن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم | 130 |
| في قوله تعالى :{ محمد رسول الله } صلى الله عليه وآله وسلم حجة قاطعة على من ينكر رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم – وفيه بحث مطول مع هؤلاء ، سواء أكانوا منكرين لجميع الرسالات ، أو مؤمنين ببعضها ، مع استكمال المناظرة من جميع أطرافها – وهو بحث مهم ينبغي الاطلاع عليه والاعتناء به | 132 |
| القرآن الكريم أكبر معجزة خص الله تعالى بها سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم – أدلة ذلك | 135 |
| من خصائص القرآن الكريم أنه محفوظ من التبديل والتغيير على مدى الدهر | 137 |
| من خصائص القرآن الكريم أن أهل الجنة يقرؤونه وهم في الجنة – أدلة ذلك | 138 |
| **انتبه ؟؟!!** | 139 |
| **الكلام على قوله تعالى** :{ أشداء على الكفار } الآية | 139 |
| في قوله تعالى :{ أشداء على الكفار } حث للمؤمنين على التراحم والتوادد فيما بينهم | 140 |
| من أهم مواضع الرحمة الأولاد والصغار – أدلة ذلك | 141 |
| دين الإسلام يأمر بالرحمة بالإنسان وبالحيوان أيضاً وينهى عن ظلمه – ذكر أدلة ذلك | 142 |
| الكلام على قوله تعالى :{ تراهم ركعاً سجداً } وفيه بيان فضل الإكثار من الصلاة والركوع والسجود مفصلاً | 143 |
| من أراد مرافقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليكثر من السجود – أدلة ذلك | 146 |
| في قوله تعالى :{ يبتغون فضلاً من الله ورضواناً } تنبيه المسلمين إلى الاهتمام بالإخلاص – ذكر أدلة ذلك | 147 |
| **الكلام على قوله تعالى** :{ سيماهم في وجوههم من أثر السجود } | 149 |
| **الكلام على قوله تعالى** :{ ومثلهم في الإنجيل كزرع } الآية وتفسير مفرداتها | 151 |
| ذكر أبيات لسيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه يصف بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم | 153 |
| الكلام على قوله تعالى :{ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة } الآية | 154 |
| محبة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد على صدق محبته صلى الله عليه وآله وسلم | 155 |
| في قوله تعالى :{ للفقراء المهاجرين } الآية الكريمة ثناء الله تعالى على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهاجرين وشهادة لهم بالإخلاص والصدق | 157 |
| في قوله تعالى :{ والذين تبوؤا الدار } الآية ثناء على الأنصار – وفيه تفسير الواضح لهذه الآية الكريمة كلمة كلمة ، وجملة جملة | 158 |
| هناك تحابب عام بين المؤمنين وتحابب خاص بين الذين تآخوا في الله تعالى – بيان ذلك مفصلاً مع الأدلة | 162 |
| ذكر حديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله | 162 |
| الترغيب بالحب في الله تعالى وبيان فضل ذلك | 163 |
| ذكر حديث يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة – وفيه بيان العمل المؤهل لدخول الجنة | 166 |
| النهي عن الحسد وبيان آثاره السيئة | 168 |
| بيان أي الناس أفضل ؟! | 169 |
| ذكر بعض الحوادث عن إيثار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم – أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه – السيدة عائشة رضي الله عنها – أبو عبيدة ومعاذ رضي الله عنهما | 171 |
| بيان حال وفد عبد القيس عندما وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلموا | 174 |
| التحذير من الشح وغيره من رعونات النفس | 176 |
| **فائدة وبالخيرات عائدة** | 178 |
| التحذير من البخل وبيان عواقبه السيئة يوم القيامة | 179 |
| الله تعالى شرع في أموال الأغنياء بالقدر الذي يسع فقراءهم – أدلة ذلك | 179 |
| **ذكرى** – وفيها بيان أبخل الناس وعقوبته الشديدة ؟ | 182 |
| الكلام على قوله تعالى :{ والذين جاؤوا من بعدهم } الآية بشكل واضح ومفصل | 185 |
| ذكر الحديث القدسي [ يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ] الحديث بتمامه | 187 |
| الترغيب في الاستغفار وبيان آثار ذلك على المرء المسلم | 188 |
| أحب ما يكون للمؤمن أن يغفر الله تعالى له – ذكر أدلة ذلك | 191 |
| التحذير من الحقد والغل وغير ذلك من أمراض القلوب | 193 |
| **وصية نبوية لكل مسلم** | 195 |
| ذكر حديث :[ اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ] مع شرحه فقرة فقرة | 195 |
| من صفات المؤمنين المفلحين سلامة القلب | 196 |
| ذكر جملة من الأسباب المزيلة للغل ، والتي تورث التحابب بين المسلمين | 197 |
| **بيان أثر المصافحة بين المسلمين** | 197 |
| 1 – من أعظم أسباب المغفرة | 197 |
| 2 – تنزل الرحمة على المتصافحين | 198 |
| **ذكر جملة من آفات الحقد والشحناء بين المسلمين :** | 199 |
| 1 – تمنع رفع الصلوات | 199 |
| 2 – تمنع مغفرة الله تعالى | 199 |
| 3 – تمنع قبول التوبة | 200 |
| 4– تمنع المغفرة العامة ليلة النصف من شعبان – وفيه أحاديث تبين فضل ليلة النصف من شعبان ومن يحرم المغفرة فيها | 201 |
| الإيمان يوجب على المؤمنين أن يكون بينهم الولاء والمحبة | 202 |
| ذكر وصية بعض المشايخ لمريده ؟ | 205 |
| الله تعالى دافع عن نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حينما حاول أبو جهل إيذاءه | 205 |
| بيان معنى الرأفة والرحمة | 206 |
| **الحث على بعض الأدعية الواردة** | 206 |
| **العلامة السابعة** الدالة على محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي : كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم دائماً أبداً – ذكر أدلة ذلك مفصلاً | 207 |
| الترغيب في الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الجمعة وليلتها | 209 |
| التذكير بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوقات يغفل الناس عنها | 211 |
| 1 – عندما يذكر صلى الله عليه وآله وسلم | 211 |
| 2 – عندما يجلس الإنسان مجلساً عليه أن يذكر الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم | 212 |
| 3 – عقب الأذان – وفيه دعاء الوسيلة | 213 |
| من وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره للآباء | 215 |
| المحتوى | 218 |

**وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله العظيم ، حق قدره ومقداره العظيم ، والحمد لله رب العالمين .**